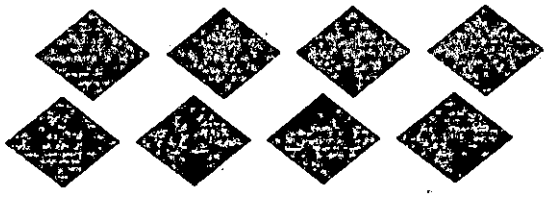

مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية محكمة)

الاستيطان اليهودي في منطقة الخليل
١٩٦٧-٢٠١٠

د/محمد أسعد دياب العويوي
محاضر في التاريخ الحديث والمعاصر –
جامعة القدس المفتوحة – منطقة الخليل

الاستيطان اليهودي في منطقة الخليل

١٩٦٧-٢٠١٠

د. محمد أسعد دياب العويوي

المقدمة:

إن عملية تدمير وطمس التراث العربي في فلسطين،قد بدأت مع إنشاء أول مستوطنة يهودية فوق أراضيها، وذلك لان الحركة الصهيونية تهدف إلى قطع الصلة بين الشعب الفلسطيني وتاريخه و حضارته العريقة ، حتى تبنى على أنقاض الدمار المشروع الصهيوني وقاعدته الدولة اليهودية العنصرية.

لذلك تتعرض محافظة الخليل إلى حملة شرسة لتهويدها،كجزء من عملية التهويد الشاملة الموجهة ضد فلسطين أرضا وشعبا. وتستغل سلطات الاحتلال الصهيوني هيمنتها على الأراضي المحتلة لتنفذ سياستها التهويدية ، ابتداء من مصادرة الأراضي مرورا بإنشاء المستوطنات و انتهاء باستيراد المهاجرين اليهود من جميع أنحاء العالم.

وقد شكلت مدينة الخليل محور اهتمامها بعد مدينة القدس، فمنذ أواخر القرن الخامس عشر الميلادي استوطن بعض اليهود من يهود إسبانيا الذين تم طردهم من قبل الحكومة المسيحية هناك في مدينة الخليل، وعاشوا فيها بين السكان العرب عيشة كريمة وبقوا فيها حتى عام ١٩٣٦ حتى تم إخراجهم من قبل الانجليز خوفاً عليهم بعد اندلاع ثورة ١٩٣٦.

وبعد الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة عام ١٩٦٧ بدأ السرطان الاستيطاني ينهش الأرض الفلسطينية، فأنشئت مستوطنة كفار عتسيون لتكون الأولى التي تقام على الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧، ثم حضرت مجموعة من المستوطنين بصفة سياح إلى مدينة الخليل عام ١٩٦٨ وبقوا فيها، وكانت منطلقاتهم تاريخية دينية معتبرين مدينة الخليل مدينة الآباء والأجداد، التي يجب إحياء الاستيطان فيها، ثم انتشر المستوطنات في أرجاء منطقة الخليل كافة وحول مدينة الخليل وفي داخلها.

كما حاولت سلطات الاحتلال الإسرائيلي تحويل مدينة الخليل العربية إلى مدينة يهودية، والحرم الإبراهيمي إلى كنيس يهودي، من خلال إقامة البؤر الاستيطانية في قلب مدينة الخليل، وما حولها إلى ثكنة عسكرية، وخاصة البلدة القديمة.

فقد أثر الاستيطان الصهيوني في منطقة الخليل على جميع جوانب حياة سكانها، فسياسياً شكلت المستوطنات عقبة في طريق أي حل للقضية الفلسطينية، واجتماعياً شكلت مصدر إزعاج وقلق وتهجير لسكانها العرب، فساهمت البؤرة الاستيطانية في قلب المدينة إلى تخويف للسكان وإزعاجهم وإلى ارتكاب بعض المجازر ضدهم كمجزرة الحرم الإبراهيمي.

وعلى الرغم من كثافة الهجمة الاستيطانية على منطقة الخليل، فقد عبر الشعب الفلسطيني عن رفضه لهذا الوجود بالمقاومة السلمية، والعسكرية، متسلحاً بموقف دولي معارض لهذا الوجود، وإن كان الموقف الدولي متفاوتاً في شدة معارضته فالعرب وأوروبا يعارضون الاستيطان بوسائل قاصرة مثل: الإدانة والشجب والاستنكار، أما أمريكا فتعارضه إعلامياً وتشرعه حين تمنع صدور قرارات دولية، كان آخرها في شهر شباط من العام ٢٠١١ القرار الذي توجهت به السلطة الوطنية الفلسطينية برئاسة رئيس دولة فلسطين الرئيس محمود عباس إلى مجلس الأمن لإدانة الاستيطان، وأجمعت جميع الدول العربية والأوروبية على الإدانة، إلا أمريكا التي عطلت هذه القرار بالفيتو الأمريكي، فمنعت مجلس الأمن من إصدار قرار يدين الاستيطان

أولا- الخليل جغرافيا وسياسيا واقتصاديا

تقع منطقة الخليل جنوب فلسطين، وفي أقصى جنوب الضفة الغربية بين خطي طول ٣٤:٥٢:٣٠ ، ٣٥:٢١:٥ شرق غرينتش، وبين خطي عرض ٣١:٤٠:٣٣ ، ٣١:٢٠:٣١، شمال خط الاستواء.([1]) حيث تصل بحدودها شمالاً إلى محافظة بيت لحم، ويحدها من الغرب الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨، وهي أراضي بيت جبرين وعجور، ومن الشرق جبال القدس، ومن الجنوب صحراء النقب المحتلة عام ١٩٤٨. ([2])

---

[1] عواد، عبد الحافظ، (١٩٩٧)، الجغرافيا الإقليمية لمحافظة الخليل، مكتبة عزمي زلوم، الخليل، فلسطين، ص ٣٨.

[2] المرجع نفسه ، ص٤٠.

بلغت مساحة الخليل قبل عام ١٩٤٨م حوالي ٢٩٧٦ كم٢، امتلك اليهود منها ما مساحته ١٣٢ كم٢، أي ما يعادل ٢٩% من مساحة منطقة الخليل، أما بعد الحرب فقد فقدت نصف مساحتها حيث بقي منها ١٠٨٢كم٢ ([1])، تمتد بطول حوالي ٤١كم من الشرق إلى الغرب و ٣٦ كم من الشمال إلى الجنوب في أقصى عرض لها. ([2]).

ب: التضاريس:

تقسم تضاريس الخليل إلى ثلاثة أقسام:

١- السهول:

تعتبر الأراضي السهلية في منطقة الخليل اتساعاً لمجاري الأودية التي شكلت مع الزمن سهول منطقة الخليل، كما هو الحال في مجرى وادي الصور غرب صوريف، والبقعة السهلية الممتدة غربي ترقوميا(سهل جمرورة وزعقوتة)، وفي بعض المناطق الأخرى من منطقة الخليل تكون السهول عبارة عن سطح هضاب مستوية، كما هو الحال في البقعة السهلية لخاراس والمعرفة بسهل توقا، وتبلغ مساحة الأراضي السهلية في منطقة الخليل ما يقارب ١٤٤١٧٧ دونماً.([3]).

٢- جبال الخليل:

تمثل هذه الجبال الجزء الجنوبي من سلسلة جبال وسط فلسطين، حيث تنتهي هذه الجبال جنوب الظاهرية، وتعتبر المنطقة الممتدة بين السموع شرقاً والظاهرية غرباً آخر معالم الجبال الوسطى، أما أراضي يطا فتشكل الجزء الجنوبي من هذه الجبال، والأراضي الممتدة بين بني نعيم وسعير الحافة الشرقية لهذه المنطقة. ([4]) بطول حوالي ٣٥ كم، وعرض من ١٣- ٣كم، وتقسم إلى قسمين: الأول جنوبي يتراوح ارتفاعه من ٦٠٠-

---

[1] المرجع نفسه، ص ٤١.

[2] عبد الرحمن، محمد،(١٩٩٩)، موسوعة المدن الفلسطينية، ط١، الأهالي للطباعة والنشر، سوريا، ص ٢٥٠

[3] عواد، عبد الحافظ، مرجع سابق، ص٤٢

[4] الرجوب، محمود، (١٩٨٩)، الوضع الزراعي في منطقة الخليل، مركز الأبحاث، رابطة الجامعيين، الخليل، فلسطين، ص٣.

٩٠٠م عن سطح البحر، ومعدل سقوط الأمطار من ٣٠٠- ٤٠٠ ملم، تشتهر بزراعة الحبوب الشتوية والصيفية وتربية الأغنام، والثاني: شمالي يتراوح ارتفاعه من ٩٠٠-١٠٢٠م عن سطح البحر، ويبدأ من جبل كنعام وخربة بني دار وحتى بداية منطقة بيت لحم شمالاً، ومعدل سقوط الأمطار فيه من ٤٠٠-٦٠٠ملم سنوياً، ويشتهر بزراعة العنب والزيتون واللوزيات والخضروات.([1]).

٣- المنطقة شبه الصحراوية:

وهي المنطقة الواقعة إلى الشرق من جبال الخليل، وتمتد حتى البحر الميت شرقاً، وتضيق بالاتجاه شمالاً، وتتسع بالاتجاه جنوباً، ليبلغ عرضها ٢٠كم، ومن ميزاتها الوعورة، وقلة السكان، والتفاوت في الارتفاع عن سطح البحر. ([2])

تتسم هذه المنطقة بصخورها الكلسية، وتربتها القليلة، وأمطارها الضئيلة التي تتجمع في أوديتها وتنتهي إلى البحر الميت، وتبلغ مساحتها ٥١٧كم٢، وهي أراضي يابسة، وأودية وجبال جرداء، ملآى بالكهوف، قليلة السكان، وهم من البدو الرحل الذين يعملون في تربية الماشية من أغنام وجمال وهي مصدر الرزق الأساسي للسكان في هذه المنطقة، ومعدل سقوط الأمطار فيها يتراوح ٥٠-٢٥٠ ملم، ويسكن هذه المنطقة بدو الكعابنة والصرايعة، وتزرع فيها المحاصيل الشتوية مثل القمح والعدس.([3])

ج- المناخ:

تقع منطقة الخليل تحت تأثير متبادل لمناخي البحر المتوسط: المعتدل والدافئ كما هو الحال في نواحيها الغربية والشمالية، وتأثير المناخ الصحراوي في الأجزاء الشرقية والجنوبية حيث: ندرة الأمطار، وارتفاع درجة الحرارة.([4]).

ونتيجة لهذا التباين في المناخ تختلف كميات الأمطار الهاطلة على منطقة الخليل: فالمناطق العليا من الهضبة تزيد أمطارها على ٧٠٠ملم، ثم تبدأ كميات الأمطار بالتناقص

---

[1] الرجوب، محمود، مرجع سابق، ص٤

[2] عواد، مرجع سابق، ص٩٢.

[3] المرجع نفسه، ص٣٤.

[4] عبد الرحمن، محمد،مرجع سابق، ص ٢٥٢.

كلما اتجهنا شرقاً، إلى أن تصل إلى أقل من ١٠ملم، عند البحر الميت، أما على السفوح الجنوبية فيصل معدل سقوط الأمطار إلى ما دون ١٥٠ملم، وفي الغرب إلى ٣٠٠ملم.([1])

ثانياً: السكان في منطقة الخليل (١٩٦٧- ٢٠١٠)

تعرضت مدينة الخليل كغيرها من مناطق الضفة الغربية إلى أوضاع ديموغرافية ذات خصائص مميزة، مرتبطة إلى حد كبير بالصراع العربي الإسرائيلي، وما خلفه من آثار سلبية على السكان، تمثلت في الهجرات المتتالية منذ سنة ١٩٤٨.

ويبين الجدول النمو السكاني لمنطقة الخليل من ١٩٦٧ – ٢٠١٠ ([2][3])

السنة	عدد السكان
١٩٦٧	١١٨٣٥٨
١٩٦٩	١٢٢٠٦٦
١٩٧١	١٢٥٧٧٤
١٩٧٣	١٢٩٤٨٢
١٩٧٥	١٣٣٦٩٠
١٩٧٧	١٣٣٦٩٠
١٩٧٩	١٥٥٤٠٠
١٩٨١	٢١٠٠٠٠
١٩٨٣	٢١٥٥٨٤
١٩٨٥	٢١٨٠٠٠
١٩٨٧	٢٣٥٦٠٠
١٩٩٧	٤٠٥٦٦٤

[1] المرجع نفسه،، ص ٢٦٢.

[2] مسودة، تيسير، (١٩٨٧)، سكان محافظة الخليل، (دراسة ديموغرافية)، مركز الأبحاث، رابطة الجامعيين، الخليل، فلسطين، ص ٢٥، ٤٣ ، ١٠٣.

[3] الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني(٢٠١٠)، سكان التجمعات الفلسطينية من ١٩٩٧- ٢٠١٠، رام الله، فلسطين، ص ٨٩.

السنة	عدد السكان
١٩٩٨	٤٠١٥٤٠
١٩٩٩	٤١٨٢٩٣
٢٠٠٠	٤٣٦٦٣٧
٢٠٠١	444725
٢٠٠٢	459402
٢٠٠٣	474564
٢٠٠٤	490393
٢٠٠٥	507611
٢٠٠٦	525433
٢٠٠٧	543891
٢٠٠٨	562141
٢٠٠٩	580955
٢٠١٠	600364

نلاحظ من خلال الجدول السابق ما يلي:

- انخفاض عدد السكان في منطقة الخليل عام ١٩٦٧م بسبب نزوح عدد كبير من سكان الضفة الغربية وقطاع غزة إلى الدول العربية المجاورة، حيث كانت منطقة الخليل من أكثر المناطق نزوحاً للسكان.
- ارتفاع عدد السكان في السنوات التي تلت الاحتلال بسبب عودة قسم كبير من السكان الذين نزحوا عام ١٩٦٧، حيث رجع قسم منهم بعد الاحتلال بأسابيع، وعاد القسم الآخر عن طريق لم شمل العائلات الذي أشرف عليه الصليب الأحمر الدولي.
- عدم دقة الإحصائيات زمن الاحتلال وذلك يظهر من خلال التعداد العام الذي أجراه مركز الإحصاء الفلسطيني عام ١٩٩٧، والذي يظهر عدد السكان الحقيقي في منطقة الخليل وهذا سبب الفارق في عدد السكان بين عامي ١٩٩٥- ١٩٩٧.

ثالثاً: الأوضاع السياسية في منطقة الخليل (١٩٦٧- ٢٠١٠).

قسمت الأوضاع السياسية في منطقة الخليل حسب الأحداث السياسية التي مرت بها فلسطين)وهذه التقسيمات كانت خلال فترة حرب ١٩٦٧ وفترة الانتفاضة ١٩٨٧ و وفترة دخول السلطة الوطنية واتفاق الخليل عام ١٩٩٧ ، وفترة انتفاضة الأقصى عام ٢٠٠٠.

أولاً: من عام ١٩٦٧- ١٩٧٦.

في حزيران من عام ١٩٦٧ اجتاحت القوات الإسرائيلية الدول العربية المجاورة، واحتلت مساحات كبيرة من أراضيها، بما في ذلك الضفة الغربية وقطاع غزة، فقد دخلت القوات الإسرائيلية مدينة الخليل في صباح ٨ حزيران ١٩٦٧ عن طريق بئر حرم الرام، وهم يطلقون الرصاص في الهواء لإرهاب السكان، وكان السكان يرفعون الأعلام البيضاء دلالة على تسليم المدينة. (١)

بعد الاحتلال الإسرائيلي بفترة قصيرة بدأت تتبلور في مدن الضفة الغربية مظاهر الرفض والمقاومة للاحتلال الإسرائيلي مدنياً وعسكرياً، وجاء هذا النوع من المقاومة متناغماً وداعماً لمنظمة التحرير الفلسطينية وفصائل حركة المقاومة الفلسطينية، وقد عبرت المقاومة عن نفسها بأنشطة تنظيمية ومظاهرات جرت في مختلف أنحاء الضفة الغربية عام ١٩٧٣، ومن ضمنها منطقة الخليل، حيث استمرت هذه المظاهرات مدة عشرة أيام، وأمام هذه المشاعر المؤيدة للمنظمة أجبر رؤساء البلديات غير المؤيدين للمنظمة أمثال محمد علي الجعبري رئيس بلدية الخليل على اتخاذ مواقف مناوئة للاحتلال الإسرائيلي، وخاصة تجاه إقامة المستوطنات، وفي منتصف عام ١٩٧٤ اعترف محمد علي الجعبري بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني. (٢)

بعدها ازداد التيار الوطني الفلسطيني ترسخاً وإقداماً، كرد فعل على ممارسات الاحتلال الهادفة إلى تهويد الحرم الإبراهيمي في مدينة الخليل حيث أعلن سكان المدينة

---

[١] جبارة، تيسير وآخرون، (١٩٨٧)، مدينة خليل الرحمن، مركز الأبحاث، رابطة الجامعيين، الخليل، ص ١٧٨-١٧٩.

[٢] القشطيني، خالد، (١٩٩٠)، المقاومة الفلسطينية، الموسوعة الفلسطينية، ج٦، ط١، هيئة الموسوعة الفلسطينية، بيروت، لبنان، ص ٣٤٠- ٣٤٢.

في آب ١٩٧٥ إضراباً عاماً اشتركت معهم فيه المدن الفلسطينية في الضفة والقطاع تضامناً معهم استنكاراً للسياسية الاسرائيلية الرامية إلى تهويد الحرم الشريف، كما طافت المسيرات في الشوارع تحت شعار" الحرم لنا".(١).

ثانياً: ١٩٧٦ –١٩٨٧:

شكلت الانتخابات البلدية الحدث الأهم عام ١٩٧٦ في الضفة والقطاع والتي أجريت تحت إشراف الاحتلال الأسرائيلي، وأفرزت قيادات سياسية مؤيدة لمنظمة التحرير الفلسطينية، فاز فيها السيد فهد القواسمي ممثلاً عن مدينة الخليل، والذي أعلن حال توليه رئاسة البلدية عن أهدافه الرامية إلى مواجهة الاحتلال الإسرائيلي والاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب الفلسطيني، وإطلاق سراح المعتقلين في سجون الاحتلال.

وخلال هذه الفترة لعبت بلدية الخليل دوراً هاماً في التصدي للمخططات الاحتلال الرامية إلى إيجاد قيادة بديلة لمنظمة التحرير، وتصدت لروابط القرى التي أنشأها الاحتلال عام ١٩٨٧، وساهمت في مقاومة الاستيطان الصهيوني في قلب مدينة الخليل، نتيجة لذلك قامت سلطات الاحتلال بإبعاد فهد القواسمي ومحمد ملحم رئيس بلدية حلحول وقاضي الخليل رجب التميمي عام ١٩٨٠ إلى الأردن.(٢)

ثالثا: ١٩٨٧– ١٩٩٧

دخلت الأراضي المحتلة عام ١٩٨٧ مرحلة جديدة حين اندلعت انتفاضة ضد الاحتلال الصهيوني في مختلف مدن الضفة الغربية وقطاع غزة، وقد كان لمنطقة الخليل دور بارز في هذه الانتفاضة، خاصة في مقاومة حركة الاستيطان في قلب المدينة، وكان لممارسات المستوطنين الصهاينة العدائية والاستفزازية تجاه السكان العرب في المدينة ومحاولاتهم المتكررة تهويدها الأثر الأكبر في تأجيج روح المقاومة ضد الوجود الصهيوني فيها، وشارك سكان منطقة الخليل بمختلف فعاليات الانتفاضة الفلسطينية.

---

١ القطشيني، مرجع سابق، ص٣٤١.

٢ القطشيني، مرجع سابق ، ص ٤٣٤.

وكان للخليل دور ريادي في مقاومة الاستيطان الصهيوني خلال هـذه المرحلـة، من خلال التصدي للمستوطنين بجميع ما أتيح لهم من وسائل من حجارة وسكاكين وفـي بعض الأحيان القيام بالعمليات الفدائية المسلحة، فبتاريخ ١٥/١١/١٩٩٣، هاجم شـابان فلسطينيان بالفؤوس مستوطناً أثناء توجهه إلى الحرم الإبراهيمي استشهد أحدهم وتمكـن الآخر من الفرار.([1]).

رابعاً: ١٩٩٧- ٢٠١١

في يوم ١٣ سبتمبر/أيلول ١٩٩٣, وقع رئيس منظمة التحرير ياسر عرفات ورئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين على اتفاق إعلان المبادئ (DoP), المعروف أيضا باسـم اتفاق أوسلو. نصّ على اعتراف متبادل بين إسرائيل ومنظمة التحريـر الفلسـطينية وعلـى إنشاء السلطة الفلسطينية والانسحاب الإسرائيلي من عدة مدن فلسطينية.

وفي عام ١٩٩٤, عندما كان سير عملية اتفاق أوسلو في أوجه, قام المستوطن اليهودي باروخ غولدشتاين بإطلاق النار على المسلمين الذين كانوا يصلون فـي الحـرم الإبراهيمي وقتل ٢٩ منهم وأصاب عددًا أكبر بكثير. ([2])

واستمرت عملية اتفاق أوسلو وفي شباط/ فبراير ١٩٩٧, تم توقيع اتفاق حـول الانتشار الجزئي للجيش الإسرائيلي في الخليل, وتم تقسيم المدينة إلى قسـمين: منطقـة H1 , والتي تم تسليم السيطرة عليها للسلطة الفلسطينية, ومنطقة H2 , التي بقيت تحت سيطرة جيش الدفاع الإسرائيلي([3]) .

وبعد الانتفاضة الثانية في عام ٢٠٠٠, نمت أعمال العنف في المدينة وفي كـل يوم هناك اشتباكات عنيفة وهجمات من كلا الجانبين. وفي ابريل/نيسان ٢٠٠٢, سـيطر جيش الدفاع الإسرائيلي على المدينة بأكملها, ووضعت أبراج مراقبة ثابتة فـي المنطقـة H1 في المدينة في عام ٢٠٠٣([4]).

---

[1] عبد الرحمن، أسعد، (١٩٩٤)،على دروب الانتفاضة، ط١، اللجنة الشعبية لدعم الانتفاضة، عمـ الأردن، ص ١٠١

[2] القطشيني، مرجع سابق ، ص٤

[3] نفسه، ص ١٠

[4] منشورات التواجد الدولي المؤقت،(٢٠٠٥)، تاريخ مدينة الخليل، الخليل، ص٥

رابعاً: الأوضاع الاقتصادية في منطقة الخليل.

حال احتلالها للضفة الغربية وقطاع غزة عام ١٩٦٧، وضعت سلطات الاحتلال الإسرائيلي يدها على جميع مرافق النشاط الاقتصادي فيها، وأشرفت الإدارة العسكرية الإسرائيلية عليها، فمنذ الأيام الأولى للاحتلال أخذت إسرائيل تستغل الاقتصاد الفلسطيني لتحقيق أهدافها الرامية إلى خلق ظروف اقتصادية تساعد الاحتلال على إضعاف المقاومة الفلسطينية، وجعل الاقتصاد الفلسطيني تابعاً للاقتصاد الإسرائيلي، لضمان عدم استقلالية الاقتصاد الفلسطيني.([1])

أولاً: الزراعة:

تعتبر الزراعة في منطقة الخليل مصدراً رئيسياً للدخل لدى سكانها، حيث تصل نسبة مساهمة القطاع الزراعي في دخلهم إلى حوالي ٣٦% من إجمالي الدخل، ويعتمد حوالي ٦٠% من السكان على الزراعة.

وتبلغ مساحة الأراضي الزراعية في منطقة الخليل حوالي ٣٥٩ ألف دونم تقريباً، أي ما يعادل ٣٤% من مساحتها، وتعرضت الزراعة في المحافظة إلى نكسة بعد الاحتلال الإسرائيلي نتيجة للاستيطان الصهيوني الذي ابتلع مساحات من الأراضي الزراعية، ولفرض القيود على تصدير المنتجات الزراعية إلى الأسواق العربية. ([2])

وتنقسم المحاصيل الزراعية في منطقة الخليل إلى ثلاثة أقسام: البستنة الشجرية وتشكل حوالي ٤٥% من مساحة الأراضي الزراعية في الخليل، وأهم محصول فيها العنب، والخضروات، وتبلغ مساحة الأراضي التي تزرع بهذا المحصول ١٢ ألف دونم، وأهمها البندورة والكوسا والخيار، والمحاصيل الحقلية وتبلغ مساحة الأراضي المزروعة ١٨١١٨٤دونم وأهمها محصول الحنطة و الشعير. ([3])

---

[1] النقيب، فضل،(١٩٩٧)، الاقتصاد الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة، ط١، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، ص١٩.

[2] الرجوب، محمود، مرجع سابق ، ص٤

[3] النقيب، فضل، مرجع سابق، ص٢٥.

ثانياً: الصناعة.

تتركز في منطقة الخليل العديد من الصناعات التي تؤهلها لتكون مركزاً اقتصادياً هاماً في الضفة الغربية، حيث تعتبر المنطقة الأولى في الضفة بالنسبة لعدد المنشآت الصناعية، ففي عام ٢٠٠٠ وجد ٢٥% من مجموع هذه المنشآت فيها([1]) ومن أبرز الصناعات في محافظة الخليل.

أ- الصناعات الجلدية:

لعل من أبرز هذه الصناعات التي تميزت بها الخليل عن غيرها من مدن الضفة الغربية الصناعات الجلدية، لوجود الثروة الحيوانية الكبيرة هناك، إذ تستخدم جلود الأبقار والأغنام والجمال بعد دباغتها لتصنيعها في مجالات كثيرة مثل الأحذية التي يلحظ الزائر للمدينة انتشارها في مختلف الشوارع والحارات، وتشكل حالياً حوالي ٧٧% من الصناعات الجلدية في الضفة الغربية، و٤٠% من مجمل الصناعات في الخليل.([2])

ب- صناعة الحجر:

تعد من الصناعات التي نشأت حديثاً في منطقة الخليل، بعد أن عثر على الرخام بكميات كبيرة في قرى: يطا، والسموع، وبني نعيم، والشيوخ، فأنشئ عدد كبير من مناشير الحجر في مختلف أنحاء الخليل.([3]).

ج- صناعة الزجاج والخزف:

وهي إحدى الصناعات الموروثة، التي تتميز بها منطقة الخليل عن باقي مدن الضفة الغربية، وتنتج في مصانع يدوية تصدر إنتاجها إلى مختلف أسواق الضفة الغربية، وأهم منتجاتها الزجاج، والخزف، والسيراميك، والفخار وكذلك التحف والهدايا.([4])

---

[1] المرجع نفسه، ص٢٩

[2] عبد الرحمن، مرجع سابق، ص ٨٧.

[3] عواد، مرجع سابق، ص٢٩٨-٢٩٩.

[4] عبد الرحمن، مرجع سابق، ص٨٨.

د- الصناعات الغذائية:

وهي من الصناعات البسيطة في المحافظة، حيث تتم معالجة الخامات الزراعية، من خضار وفواكه لإنتاج مواد غذائية مصنعة، ويوجد أنواع منها: عصر الزيتون، صناعة الصابون، صناعة الطحينة، واستخراج زيت السمسم، صناعة المعلبات من مخللات وخضار ورب البندورة، وصناعة البوظة، ورأس العبد، والبسكويت(١).

ه- الصناعات الحديثة:

يوجد في الخليل عدد من الصناعات الحديثة مثل صناعة القبانات والموازين والأثاث المعدني، ومصنع قضبان اللحام الكهربائية بجميع فروعها، وعدد من مصانع النسيج التي تنتج جميع أنواع الأقمشة على اختلاف ألوانها على ماكينات الكترونية، كما يوجد صناعة المواد الصحية والمواسير البلاستيكية والبراميل والصناعات البلاستيكية بمختلف أنواعها. (٢)

ج- التجارة في منقطة الخليل:

لقد عانت الخليل من سياسة الاحتلال الرامية إلى ربط الاقتصاد الفلسطيني بالاقتصاد الإسرائيلي، والذي تمثل بخضوع تجارتها للقوانين الإسرائيلية التي أثرت سلباً على نحو الحركة التجارية في المدينة.(٣).

وتعد منطقة الخليل من المناطق التجارية المهمة في الضفة الغربية، إذ يتم تصدير المنتجات الزراعية والخزفية والرخام والأحذية والأثاث المعدني والمواد الصحية والمواسير والبراميل البلاستيكية والصناعات البلاستيكية بمختلف أنواعها، وتستورد المواد الخام الأساسية للصناعات الأولية مثل: النفط والمواد الغذائية، والألبسة، والسيارات والمواد الخام لمادة البلاستيك، والالكترونيات، والأجهزة الكهربائية، وتشكل الأردن وإسرائيل والصين وتركيا وسوريا محور التبادل التجاري لها.(٤)

---

١ النقيب، فضل، مرجع سابق ، ص ٣٠.

٢ عبد الرحمن، مرجع سابق، ص٨٨.

٣ النقيب، فضل، مرجع سابق، ص ٤٨

٤ عواد، مرجع سابق، ص ٥٠١.

ومع قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية وهدوء الأوضاع السياسية تطور الاقتصاد في محافظة الخليل وازدهرت التجارة، وأصبحت بعض الصناعات في محافظة الخليل تضاهي الصناعات العالمية.

ثانيا- الاستيطان في الفكر الصهيوني

بعد حرب حزيران عام ١٩٦٧ عمدت سلطات الاحتلال الإسرائيلي إلى السيطرة على الأراضي الفلسطينية وتهويدها من خلال زرعها بالمستوطنات، منطلقة من المزاعم الصهيونية التي ترى أن هذه الأرض هي أرض الآباء والأجداد، وأن من حق اليهود استيطانها، وقد تنافست الحكومات الإسرائيلية في بناء المستوطنات التي أطلقها المسؤولون الإسرائيليون لزرعها بالمستوطنين، لجعل اليهود حقيقة واقعة على الأرض الفلسطينية، وسوف ندرج في هذا الفصل المشاريع الاستيطانية الإسرائيلية بمنطقة الخليل، ودوافع الاستيطان فيها.

أولاً: المشاريع الاستيطانية في الخليل:

١-خطة غوش ايمونيم:

طرحت عوش ايمونيم ثلاث خطط استيطانية بين عام ١٩٧٦-١٩٨٠ م، واقترحت في خطتها الأولى عام ١٩٧٦ توطين مليون يهودي في مائة موقع على مدى عشر سنوات في مناطق الضفة الغربية المختلفة. وكان نصيب الخليل في تلك الخطة زيادة عدد المستوطنين إلى مائة ألف مستوطن بحلول عام ١٩٨١، وإقامة مدينتين تضم كل منها ٦٠ ألف مستوطن في كريات أربع، وفي خطتها الثانية التي تنص على إقامة ١٥ مستوطنة جديدة في منطقة الخليل وبيت لحم، إضافة إلى إقامة ٣ مدن جنوب نابلس والظاهرية والخليل. (١)

٢-مشروع شارون" العمود الفقري المزدوج":

أعد هذا المشروع وزير الزراعة ورئيس لجنة الاستيطان الوزارية آنذاك أرئيل شارون عام ١٩٧٧ لإقامة مستوطنات على مدى ٢٠ عاماً، سمي بالعمود الفق

---

١ أبو عرفة، عبد الرحمن،(١٩٨١)، الاستيطان التطبيق العملي للصهيونية،ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دار الخليل،٢٤٦.

المزدوج لأنه يتضمن إقامة المستوطنات على الأراضي الفلسطينية في خطين متوازيين. وكان نصيب الخليل من هذا المشروع إقامة مجموعة من المستوطنات يتم ربطها بمستوطنة كريات أربع، وإقامة مجموعة من المستوطنات في منطقة الخليل بهدف منع الفلسطينيين من السيطرة على الأراضي اللازمة للاستيطان.([1])

٣- خطة دروبلز:

وضع هذه الخطة رئيس قسم الاستيطان في المنظمة الصهيونية العالمية، عام ١٩٧٩، وتهدف إلى إسكان حوالي ١٢٠-١٥٠ ألف مستوطن في الضفة الغربية، وبناء ٥٠ مستوطنة جديدة في مناطق استراتيجية، وتقسيم الضفة إلى ٢٢ منطقة استيطانية، أضيفت لها خطة جديدة لخدمة الاستيطان حتى عام ٢٠١٠، حيث دعت إلى إقامة المستوطنات الزراعية والأمنية، وخاصة على السفوح الشرقية لجبال نابلس والخليل.([2])

٤- خطة توسيع الحي اليهودي في الخليل:

تم إعداد هذه الخطة من قبل جمعية تطوير الحي اليهودي في الخليل، التي يرأسها الحاخام موشي ليفنغر، وتقضي ببناء ٥٠٠ وحدة سكنية على يد مستثمرين يهود من الخارج، وذلك على ثلاث مراحل: المرحلة الأولى: وتبدأ بترميم المباني القائمة في البؤر الاستيطانية، بحيث تستوعب ٧٠ عائلة و(١٥٠) تلميذاً في ثلاث مدارس دينية، وفي المرحلة الثانية: يتم تصليح وبناء بيوت لعدد من العائلات يبلغ عددها ١٣٠ عائلة و ١٠٠ تلميذ في المدارس الدينية، أما المرحلة الثالثة: فتقضي ببناء وحدات سكنية لحوالي ٣٠٠ عائلة يهودية. وقد تضمنت الخطة ثلاث مواقع استيطانية في مدينة الخليل وهي:

أ- منطقة الدبويا (بيت هداسا): تقيم في هذه البقعة ٦ عائلات صهيونية، وحسب الخطة يتم بناء ٥٠ وحدة سكنية ومركزاً تجاريا، وذلك مكان المنازل العربية التي هدمت من قبل الاحتلال، عقب عملية الدبويا عام ١٩٨٠.

---

[1] الجعفري، وليد،(١٩٨٤)، الاستيطان الصهيوني في فلسطين بين الماضي والحاضر(١٨٨٢-١٩٨٣)، صامد الاقتصادي، عدد ٤٨، دار الكرمل للنشر، عمان – الأردن، ص ٣٨.

[2] الأيدي، عيد، (١٩٨٤)، الاستيطان بين التكوين والعمل، صامد الاقتصادي، عدد ٤٨، دار الكرمل للنشر، عمان- الأردن، ص١٤١.

ب- منطقة بيت رومانو: وحسب الخطة يخطط لبناء ٥٠ وحدة سكنية لحوالي ٢٠٠ طالب، وبناء ١٥ محلاً تجارياً، ثم إقامة ٢٠٣ وحدات سكنية في محطة الباصات المركزية، وبناء نفق يربط بين هداسا وبيت رومانو.

ج- موقع إبراهام أبينو (سوق الخضار): تنص الخطة على بناء ١٥٠ وحدة سكنية ومركز تجاري وسياحي ومؤسسات دينية، ليتصل بالطريق الرئيسي عن طريق نفق يمر عبر الحي القديم من مدينة الخليل، كما تحدثت الخطة عن إقامة تواصل استيطاني بين المواقع اليهودية في الخليل، والبؤر اليهودية في المدينة وبين كريات أربع، إضافة إلى توسيع المساحة بين المستعمرة والخليل، ووفقاً للخطة سوف تعتمد هذه البؤر الاستيطانية على الخدمات التي تقدمها بلدية الخليل، بالإضافة إلى الخدمات الخاصة بالبؤر الاستيطانية.([1]).

ثانياً: دوافع الاستيطان الصهيوني في منطقة الخليل:

عمدت الحكومة الإسرائيلية بعد احتلالها للضفة الغربية إثر حرب حزيران عام ١٩٦٧م إلى زرع المستوطنات الصهيونية في الأراضي المحتلة، بالإضافة إلى العديد من المؤسسات غير الحكومية، التي رعت النشاط الاستيطاني غير الرسمي، وقد اختلفت الأهداف والدوافع وراء قيام هذه المستوطنات من منطقة إلى أخرى، وتعود في مجملها إلى أربعة دوافع رئيسية: دينية وسياسية واقتصادية وأمنية، نفصلها كالتالي:

١- الدوافع الدينية - التاريخية:

يعتبر الدافع الديني أكثر الدوافع التي تعبر عن الأفكار الصهيونية، متمثلاً بحق اليهود التاريخي والديني في فلسطين، معتمداً على عقيدة دينية تاريخية، تنادي بحقهم في أرض فلسطين وبالعودة إليها واستيطانها.([2])

---

[1] سليمية، محمود، (٢٠٠٦)، المستعمرات الإسرائيلية وأثرها على التطور العمراني للتجمعات العمكانية في محافظة الخليل، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، ص ٦٩-٧٠

[2] العصري، محمد احمد، (٢٠٠٠)، التخطيط الإقليمي للاستيطان في محافظة الخليل، رسالة ماجستير، جامعة الوطنية : نابلس، فلسطين، ص ٢١.

شكل الدافع الديني للاستيطان في المناطق المحتلة خاصة في القدس ثم الخليل محركاً قوياً لعدد من دعاة الاستيطان بسبب وجود هيكل سليمان المزعوم في الأولى، ولكون الخليل حسب إدعائهم عاصمة لمملكة داوود، وفيها قبور بعض الأنبياء وأزواجهم، قاد هذا الأمر إلى قيام بعض متطرفيهم إلى الاستيطان في البلدة القديمة، القائمة وسط مدينة الخليل في بؤر استيطانية متعددة. (١)

وقد أطلق الصهاينة أسماء تاريخية من العهد القديم على مستوطنات الخليل، مثل مستوطنة كريات أربع، التي تعتبر أبرز المستوطنات ذات الطابع الديني، كما أن اسمها يعد اختيارا دينياً وهو الاسم الكنعاني الذي عرفت به مدينة الخليل قبل قدوم سيدنا إبراهيم عليه السلام.(٢)

ويتمتع هؤلاء المستوطنون باهتمام واضح من قبل الحكومات الإسرائيلية، إذ إن ما يحصلون عليه من صلاحيات ووزن سياسي في الحياة العامة الإسرائيلية يفوق وزنهم العددي، ولهم تأثير واضح في تشكيلات الحكومات المتعاقبة، إذ لعبوا دورًا مهمًا في الائتلاف الحكومي لعام (2009 م) و في حكومة نتنياهو(2009) يحتل هؤلاء خمسة مقاعد في الكنيست، مما يؤكد دورهم وتأثيرهم البارز في المشاركة في رسم السياسات العامة للدولة وفي الحياة الإسرائيلية العامة. (٣)

وحين أقام اليهود البؤر الاستيطانية في البلدة القديمة من الخليل برروها بدوافع دينية تاريخية فلسلطات الاحتلال تعتبر الخليل المكان المقدس الثاني بعد القدس، لذا أرجعوا سيطرتهم على أجزاء من الحرم الإبراهيمي وتحويله إلى كنيس يهودي إلى عامل ديني وهو: وجود قبور لبعض الأنبياء في مغارة المكفيلاه الموجودة تحت الحرم الإبراهيمي(٤)

وأبرز الحركات التي تمثل الاتجاه الديني حزب الليكود إذ أنه ينظر إلى الاستيطان من وجهة نظر تاريخية أكثر منها دينية، وهذا ذهب إليه بعض قادة الاحتلال على أن الاستيطان في الخليل يعود إلى الدافع الديني التاريخي، مثل بن غوريون الذي يرى في

---

١ نفسه، ص ٢١.

٢ إبراهيم، بلال، (٢٠١٠)، الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية وأثره على التنمية السياسية، رسالة ماجستير، جامعة الوطنية ، نابلس، فلسطين، ص ٣٥.

٣ نفسه، ص ٣٩

٤ نفسه، ص ٤٠

الخليل " المكان الذي بدأ فيه التاريخ اليهودي"، فيقول: في الخليل بدأ التاريخ العبري.. وفي الخليل أقيمت أكبر مملكة لإسرائيل، وسنخطئ فظيعاً إذا لم نستوطن مدينة الخليل، جارة القدس وسابقتها باستيطان يهودي كبير وبأقصر زمن ممكن. (١)

٢- الدافع السياسي:

ليس من المبالغة القول بأن الحكومات الإسرائيلية تهدف من دوافعها السابقة إلى تحقيق هدف سياسي يضمن لها إقامة دولة" إسرائيل "الكبرى" (التي قامت عليها الفكرة الصهيونية)، لقد بدت الأهداف والدوافع السياسية للاستيطان الإسرائيلي للضفة الغربية واضحة للعيان وذلك من خلال التوزيع الجغرافي له، فأشكال الاستيطان المختلفة إنما هي في النهاية تخدم الهدف السياسي من خلال تقطيع أوصال الضفة الغربية، والاستيلاء على أوسع مساحات من الأرض الفلسطينية، وخنق التجمعات السكانية الفلسطينية، وفصل مدينة القدس عن محيطها الفلسطيني، وهذه أهداف سياسية بامتياز، إذ يستحيل مع وجودها الحديث عن حلول سلمية مستقبلية تفضي لقيام دولة فلسطينية في ظل هذا الوضع الذي تفرضه المستوطنات، كما أن شبكة المستوطنات المتواصلة ذات الكثافة السكانية التي تسعى إلى زيادتها باستمرار إنما يخدم الهدف السياسي الاستراتيجي لها، وهو قيام دولة "إسرائيل "الكبرى بعاصمتها القدس الموحدة، والإبقاء على الضفة الغربية مقسمة إلى أقسام يستحيل معها قيام دولة فلسطينية.(٢)

٣- الدافع الأمني:

سعت" إسرائيل "من خلال شبكة الاستيطان الممتدة على كافة الأراضي الفلسطينية إلى تحقيق أهداف أمنية، وهذا واضح من خلال اختيار مواقع الاستيطان، والنقاط العسكرية في المرتفعات، وكذلك الحواجز المنتشرة في كافة أنحاء الضفة الغربية، وجاء الجدار الفاصل ليؤكد هذا الدافع، وهذا لا يلغي الدوافع الأخرى للاستيطان، كما أن هذه الإجراءات الأمنية القاسية جدًا في الضفة الغربية تهدف إلى خلق حالة من الرعب والخوف والقلق عند الفلسطينيين، وبالتالي تهدف إلى النيل من معنوياتهم مما يدفع بعضهم إلى اليأس من إ

---

١ المرجع نفسه، ص ٣٩

٢ نفسه، ص ٤٠-٤١

الأرض والوصول إليها خوفًا من إرهاب المستوطنين، وكذلك اليأس من المقاومة وذلك نتيجة العنف الذي تردّ به على كافة أشكال المقاومة التي يقوم بها الفلسطينيون، مما يدفع البعض إلى الهجرة وهذا في النهاية لصالح الأهداف الأمنية الإسرائيلية.([1])

٤ – الدافع الاقتصادي:

لم يكن المستوطن القادم من أقصى بلاد العالم ليقبل بالعيش في أعالي جبال الخليل ما لم توفر له الحكومة الإسرائيلية عيشًا رغيدًا والمتطلبات الأساسية للعيش، من أجل ذلك تحاول السيطرة على كافة الموارد الاقتصادية في الضفة الغربية خاصة فيما يتعلق بالمياه والمنتوجات الزراعية، وهذان العنصران يشكلان نظرية الاستيطان في الضفة الغربية إذ إن " إسرائيل " تسيطر على 68 % من مخزون مياه الضفة الغربية.([2])

ثالثاً: الدوافع المميزة للاستيطان في مدينة الخليل:

تعتبر مدينة الخليل من المدن التي تحظى بمكانة خاصة لدى اليهود؛ فهي حسب إدعائهم كانت عاصمة دولة يهودا قبل آلاف السنين، وحالياً يعتبرونها من أقدس الأماكن لديهم بعد القدس، كما بيّنا في الدوافع الدينية للاستيطان.

ويكمن إدعاء بيع اليهود لأملاك في الخليل قبل عام ١٩٤٨ وراء إقامة البؤر الاستيطانية فيها، فهذا الإدعاء ما هو إلا حجة واهية، فمبنى الدبوية أحد هذه الأملاك التي يدعي المستوطنون ملكيتها تم شراؤها من قبل أحد اليهود من سكان الخليل القدامى في بداية القرن العشرين، ثم تركها عام ١٩٣٦م، وانتقل البيت إلى أيدٍ فلسطينية، ثم رحل مالكه الجديد إلى الأردن عام ١٩٦٧م، فقامت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بالاستيلاء على المنزل على أساس أنه أملاك غائب. ([3])

فأرض الخليل هي أرض إسلامية ليست ملكًا لأحد والمفارقة، عندما جاءت مجموعة من اليهود في عام 1997م إلى بلدية الخليل تخبرهم أنها تقدمت بشكوى إلى الحكومة الإسرائيلية تتهم فيها المستوطنين الموجودين في الخليل حاليًا بالسيطرة على

---

[1] المرجع نفسه، ص ٣٨-٣٩.

[2] نفسه، ص ٤٠-٤٢.

[3] سليمية، محمود، مرجع سابق، ص ٥٩

أملاك أجدادهم، فكانت هذه المجموعة من ورثة اليهود الذين تركوا الخليل قبل 77 سنة في عام 1928 م وأنهم يستنكرون ما يقوم به المستوطنون حاليًا فهم ليسوا من نسبهم، وأخبروا أنهم يسكنون الولايات المتحدة وأنهم سيتعاونون مع أي شخص يساعدهم في استرداد أملاكهم التي كانت تخضع لحارس أملاك الغائبين ومؤجرة للفلسطينيين منذ أن تركها أصحابها إلى أن استولى عليها هؤلاء المستوطنون منذ بداية الاحتلال الإسرائيلي واستولوا على باقيها في انتفاضة الأقصى.([1])

إضافة إلى ما سبق فإن ما يميز الاستيطان الصهيوني في الخليل اعتباره عقاباً للسكان العرب فيها، حيث كانت سلطات الاحتلال تقوم ببناء بؤرة استيطانية جديدة كل حادث يرتكب ضد المستوطنين، فإقامة الحي اليهودي في الخليل جاء عقب مقتل المستوطن يهوشواع سالوي عام ١٩٨١، وهو طالب في المدرسة الدينية في الخليل، حيث وافقت الحكومة الإسرائيلية على إقامة هذا الحي وسط مدينة الخليل، وبعد العملية الفدائية في مبنى الدبويا عام ١٩٨٠، صادرت سلطات الاحتلال عدداً من المنازل العربية مكان الحادث لصالح المستوطنين في الخليل. ([2])

إن ما يميز وضع الخليل عن باقي المناطق هو وجود البؤر الاستيطانية في وسط مدينة الخليل خاصة في الحرم الإبراهيمي، حيث تم الاستيطان داخل الحرم وتم اقتطاع جزء كبير منه لصالح المستوطنين وتحويله إلى كنيس يهودي.

ثالثا- الوجود الصهيوني في منطقة الخليل

سوف نبين في هذه النقطة أساليب السيطرة على الأراضي في منطقة الخليل والمستوطنات التي آلت عن طريق تلك الأساليب.

أولاً: أساليب السيطرة على الأراضي في منطقة الخليل:

منذ بداية الاحتلال الإسرائيلي اتبعت إستراتيجية تهدف إلى ضم المزيد من الأراضي الفلسطينية في منطقة الخليل والسيطرة عليها، عن طريق زرع هذه الأرض

---

[1] نفسه، ص٦٢

[2] إبراهيم، بلال، مرجع سابق، ص ٥٢

بالمستوطنات، ولتحقيق هذا الهدف اتبعت سلطات الاحتلال عدداً من الأساليب والطرق للسيطرة على الأراضي الفلسطينية ومن أبرزها:

١- قانون أملاك الغائبين:

بعد الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة، أوكلت أملاك المواطنين الذين غادروا الضفة الغربية خلال حرب حزيران عام ١٩٦٧ وما قبلها، إلى القائم على أملاك الغائبين، حسب الأمر العسكري رقم ٥٨ الذي صدر عام ١٩٦٧ وتم إعطاء القائم على هذه الأملاك صلاحية إدارة وتأجير هذه الأملاك.(١)

٢- أملاك اليهود:

وهي الأراضي التي امتلكها اليهود في الضفة الغربية قبل عام ١٩٤٨، حيث كانت خاضعة لإشراف حارس أملاك العدو إبان العهد الأردني، قدرت هذه الأراضي بـ ٣٠ ألف دونم جزء منها في مدينة الخليل، أقام عليها الاحتلال مستوطنات بعد عام ١٩٦٧، مثل مستوطنة كفار عتسيون وبعض البؤر الاستيطانية داخل مدينة الخليل(٢).

ضمت ممتلكات اليهود في الخليل عدد من البنايات والحوانيت، التي وضعت بعد حرب ١٩٤٨ تحت سيطرة الحكومة الأردنية كأملاك عدو، ولكن مع مرور الزمن فإن ثلثي هذه البنايات هدمت، وهناك بنايات كانت مؤجرة للسكان العرب ويسري عليها قانون حماية المستأجر، ويبلغ مجموع أملاك اليهود في منطقة الخليل ٢٠ دونم عمران، و٢٤ دونم أراضي زراعية أي لا يزيد على ما نسبته ٠.٨% من أراضي محافظة الخليل(٣).

٣- مناطق عسكرية مغلقة:

وهي الأراضي التي يعلن عن الحكم العسكري الإسرائيلي إغلاقها كمناطق للتدريب العسكري بموجب الأمر العسكري رقم (٣) بشأن تعليمات الأمن لسنة ١٩٦٧،

---

١ غزلان، علي،(١٩٩٤)، الأراضي المصادر وقضايا قوانين وأنظمة، ط٢، ندوة الأراضي المصادرة، دائرة البحث والتطوير، رابطة الجامعيين،الخليل، ص١٠

٢ التفكجي، خليل، (١٩٩٥)، الاستيطان والسلام على طرفي نقيض، ط١، منشورات وزارة الإعلام، رام الله، ص١٠.

٣ المصري، محمد أحمد، مرجع سابق، ص٤٢

حيث يتم تحديد الأراضي التي يراد إغلاقها لهذا الغرض على خرائط يتم عرضها على أصحاب الأراضي المراد مصادرتها، وتقدر مساحة الأراضي المغلقة للأغراض العسكرية في الضفة الغربية مليون وربع المليون دونم، وعادة ما يكون إعلان منطقة للأغراض العسكرية مقدمة لمصادرتها لأغراض الاستيطان، فمنطقتا كريات أربع وبكعوت أغلقتا في البداية ثم صودرت فيما بعد لأغراض الاستيطان اليهودي، وفي منطقة الخليل تمت مصادرة ٢٥٠ ألف دونم بموجب هذه الطريقة تتركز شرق المحافظة، وهي المنطقة المسماة " مسافر يطا" ومسفرة بني نعيم(١).

٤- الأراضي الحكومية:

وهي الأراضي التي كانت مسجلة باسم خزينة المملكة الأردنية الهاشمية، أو باسم الملك، حيث تم نقلها إلى حيازة الحكم العسكري بعد الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية، الذي اعتبرتها أراضي دولة إسرائيل، فقام بتأجير قسم منها إلى المستوطنين لفترات طويلة(٢).

٥- المحميات الطبيعية:

وهي الأراضي التي يتم وضعها تحت السيطرة الإسرائيلية، بإعلانها محميات طبيعية لاستغلالها لاحقاً لصالح المستوطنين. وقد شمل هذا الأمر منطقتين في محافظة الخليل:

١- محمية وادي القف: وتشمل أراضي العديد من المواطنين من قرى تفوح وترقوميا وبيت كاحل، وتبلغ مساحتها ٣٥٠ دونم، وقد تم بناء معسكر للجيش الإسرائيلي وهو معسكر تيلم، وخزان مياه في هذه المنطقة.

٢- محمية دير رازح، وتقع جنوب بلدة دورا المحاذية لشارع بئر السبع، وتبلغ مساحتها ٢٥٠٠ دونم.(٣).

---

[١] حنتش، عبد الهادي، (٢٠٠٢)،الاستيطان في محافظة الخليل، لجنة الدفاع عن الأراضي، الخليل، ص٢

[٢] حلبي، أسامة، (١٩٨٦)، مصادرة الأراضي في الضفة الغربية- دراسة قانونية-، جمعية الدراسات القانونية، القدس، ص٣٠

[٣] حنتش، عبد الهادي، مرجع سابق، ص٤.

٦- أراضي المصلحة العامة:

وهي الأراضي التي تم استملاكها وفقاً لقانون الأراضي الأردني، بعد تعديله من قبل الحكم العسكري الإسرائيلي بواسطة الأوامر العسكرية رقم١٣١، ٣٢١، ٩٤٩، وذلك لتسهيل عملية مصادرة الأراضي بالجملة، من دون أية ردود فعل عليها، استخدمت لخدمة المستوطنات في الضفة الغربية، عن طريق شق طرق تربط بينها، وإقامة المنشآت اللازمة لخدمتها([1]). وتبلغ مساحة الأراضي المصادرة في منطقة الخليل لهذا الغرض حوالي ١٣ ألف دونم، لربط هذه المستوطنات مع بعضها البعض من جهة، ومع إسرائيل من جهة أخرى، كما تم إقامة أربعة شوارع التفافية في منطقة الخليل وهي: خط ٦٠، وخط ٣٥، وخط ٣٤٥، وشارع جنوب غرب بلدة الظاهرية.([2])

٧- الأراضي التي تم شراؤها من قبل اليهود.

وهي الأراضي التي تم الاستيلاء عليها عن طريق شركات يهودية عامة، وسمح لها بشراء الأراضي في الضفة الغربية عن طريق الحكم العسكري حتى عام ١٩٧٩، واستخدمت في هذا الإطار الكثير من عمليات التزوير، ومحاولة المستوطنين شراء بعض المحال التجارية وعدد من المنازل داخل مدينة الخليل القديمة.([3])

ثانياً: المستوطنات الصهيونية في منطقة الخليل:

عانت الخليل من هجمة استيطانية شرسة منذ العام 1967 م، وذلك للاستيلاء على الأراضي وإقامة المستعمرات ، فتم بناء حوالي 27 مستعمرة حتى العام 1991 م، وقد اختلفت في أغراضها بين مستعمرات عسكرية ومدنية وأخرى زراعية، وقد أثرت هذه المستعمرات على النمو الحضري الفلسطيني، ونجم عنها آثار تدميرية في المحافظة.

أولاً: مستعمرات في قلب مدينة الخليل:

يتكون هذا الحي من أربع بؤر استيطانية في وسط مدينة الخليل وهي تشكل سلسلة طويلة تخترق البلدة القديمة من الشرق إلى الغرب كما يلي:

---

[1] حلبي، عبد الهادي، مرجع سابق، ٤٥.

[2] حنتش، عبد الهادي، مرجع سابق، ص٥

[3] حلبي، أسامة، مرجع سابق، ٢٨.

١- ابراهام ابينو :تقع في الطرف الشرقي من البلدة القديمة إلى الغرب من الحرم الإبراهيمي قريبة من كريات أربع، أقيمت سنة 1967 في مركز الحركة التجاري الرئيسي للمدينة في ذلك الوقت، وهي منطقة السهلة قرب بركة السلطان وتمت السيطرة لاحقًا على سوق الخضار الذي يبعد عدة أمتار حيث عملت هذه البؤرة على الضغط على الفلسطينيين من خلال سياسة عدوانية مبرمجة حتى تمكنوا من الضغط على الفلسطينيين ونقل الحركة التجارية من ذلك المكان إلى خارج البلدة القديمة في منطقة باب الزاية.

٢- بيت هداسا (الدبوية): تأسست سنة 1979 على الطرف الغربي للبلدة القديمة، تشرف على شارع الشلالة الرئيسي في البلدة القديمة.

٣- بيت رومانو (مدرسة أسامة): تأسست هذه البؤرة في عام 1987 من خلال طرد الطلاب الفلسطينيين من مدرسة في وسط البلدة القديمة إلى الغرب من البؤرة الاستعمارية إبراهيم ابينو.

٤- بؤرة تل ارميدة :تأسست سنة 1987 تقع على قمة جبل ارميدة الشمالي قرب البلدة القديمة أقيمت على أنقاض مقبرتين قديمتين لليهود حيث يوجد مقبرة للاشكنازا المتدينين ومقبرة يهودية أخرى، وتشرف هذه البؤرة على مركز الحركة التجارية الحديثة لمدينة الخليل وذلك بعد إغلاق المحلات في البلدة القديمة.([1])

ثانياً: مستعمرات حول مدينة الخليل:

١- مستعمرة كريات أربع: تقع شمال شرق مدينة الخليل على تلة تشرف على منطقة البلدة القديمة والحرم الإبراهيمي في قلب مدينة الخليل، وكانت قد تأسست سنة 1968وبلغ عدد سكانها سنة 1999 م ما يقارب 6190 مستوطنًا ومساحتها 655.10دونم.

٢- مستعمرة خارصينا أو رمات مامري: تقع إلى الشمال من كريات أربع وتأسست سنة 1982 وعدد سكانها مع كريات أربع بلغ 6190 ، ومساحتها 572.10 دونم، فقد عملت مع مستعمرة كريات أربع على منع التوسع الشمالي الشرقي لمدينة الخليل.

---

[1] سليمية، محمود، مرجع سابق، ص ٦٩-٧٠

٣- مستعمرة بيت حاجاي: أقيمت في منطقة الحرائق على أراضي دورا ومدينة الخليل وتأسست سنة 1984 م، عدد سكانها 391 نسمة ومساحتها 988.97 دونم، حيث تحاصر مدينة الخليل من الجهة الجنوبية وتمنع أي تواصل عمراني مستقبلي مع قرى جنوب المحافظة مثل قلقس ويطا والريحية.

٤- مستعمرة هار منوح: تقع في الجهة الجنوبية من الخليل إلى الشرق من مستعمرة بيت حاجاي، تأسست سنة 1982 مساحتها 86.12 دونم، وعدد سكانها غير معروف ويغلب عليها الطابع العسكري حيث تعتبر مقر قيادة الاحتلال في محافظة الخليل، وذلك بعد خروجهم من مبنى العمارة في مدينة الخليل.(١)

ثالثا: مستعمرات في الجهة الشمالية والغربية من المحافظة:

١- مستعمرة أسفار متزاد تقع شرق قريتي الشيوخ وسعير تأسست سنة 1983 ومساحتها 288.77 دونم وعدد سكانها 368 نسمة، وتسعى لإيجاد تواصل عمراني مستقبلي مع المستعمرة التي تقع إلى الغرب منها وهي مستعمرة ميتزاد شيمعون وتعمل على محاصرة عرب الرشايدة من الجهة الشمالية.

٢- ميتزاد شمعون: تقع شرق أراضي سعير، تأسست سنة 1991 ومساحتها 270.12 دونم، وعدد سكانها 368 نسمة، تمنع التوسع في الجهة الشرقية لسعير، يتعامل الإسرائيليون معها إداريا على أنها تابعة لمدينة بيت لحم رغم أنها مقامة على أراضي سعير.

٣- مستعمرة كرمي تسور: أقيمت شمال جلجول وجنوب بيت أمر في عام 1984 ومساحتها 204530م٢، وعدد سكانها 417 نسمة، عملت هذه المستعمرة على منع التواصل العمراني بين بيت أمر وجلجول.

٤- مستعمرة أدورا: تقع على أراضي ترقوميا إلى الغرب من مدينة الخليل، تم تأسيسها عام 1982 وتبلغ مساحتها 221120 م2، وعدد سكانها 264 مستوطنا وتشرف على قرية ترقوميا وإذنا وتفوح وعلى وادي فرعة وتشرف على السهل الساحلي الفلسطيني.

---

(١) حنتش، مرجع سابق، ص ١٣-٢٠

٥- مستعمرة تيلم: تقع على أراضي ترقوميا غـرب الخليـل، تأسسـت سـنة 1992 وبمساحة 3176م٢ ،وعدد سكانها 60 نسمة تشرف على قرية ترقوميا وقرية إذنا وتمنع أي توسع لقرية ترقوميا باتجاه الشرق وبها مزارع للدواجن وكانت مركـزًا للوحدات الخاصة الإسرائيلية حتى عام 1998 ، ثم تحولت إلى مستعمرة مدنية.

٦- مستعمرة نيجهوت: تأسست سنة 1982 على أراضي افقيقـيس جنـوب غـرب دورا مساحتها حوالي 56.82 دونم وعدد سكانها 20 مستوطنًا وقد زاد بشكل كبير في الفترة الأخيرة وزادت مساحتها، وتمنع هذه المستعمرة التواصل العمراني بين قرية بيت عـوا وقرى جنوب غرب دورا التي أسست عام 2005 إلى B مع دورا الأم، وتسـعى هـذه المستعمرة مع مستعمرة نيجهوت الجنوب من نيجهوت إلى إيجاد تواصـل ديمغرافـي إسرائيلي مع كيبوتس شيقف المقام إلى الغرب من بيت عوا داخل الخط الخضر.

٧- نيجهوت B : تأسست سنة 2005 غير معروفة المساحة وعدد السـكان تعمـل هـذه المستعمرة على منع توسع بيت عوا باتجاه الشرق، مع العلم أن الخط الأخضر ملاصق تمامًا لهذه البلدة، حيث أقيم جدار الفصل العنصري حديثًا ملاصقًا لبيوت السكان(١).

رابعاً: مستعمرات في الجهة الجنوبية والشرقية من المحافظة:

١- مستعمرة أدورايم (المجنونة): أسست سنة 1967 م ومساحتها 97661 م 2 وعـدد سكانها غير معروف، أقيمت بالقرب من خربة طرامة على أراضي جنوب شرق دورا ويغلب عليها الطابع العسكري.

٢- مستعمرة عتنئيل: تقع قرب المدخل الغربي للسموع، تأسست سنة 1980 ومساحتها 713.07 دونم وعدد سكانها 507 نسمة وتقع على قمة جبليـة تتوسـط السـموع والظاهرية ويطا وتشرف على قرى جنوب شرق دورا.

٣- أشكلوت: تقع جنوب غرب الظاهرية، تأسست سنة 1982 مساحتها حوالي 170.32 دونم وعدد سكانها 143 مستوطنًا، تمنع هذه المستعمرة توسع التجمعـات البدويـة القريبة (عرب الرماضين)، وتعمل مع مستعمرات أخرى علـى وجـود طـوق مـن المستعمرات في المنطقة الجنوبية من المحافظة، وتوجد على هامش التركز السكاني وقريبة من الخط الأخضر.

---

(١) نفسه، ص ٢٠-٢٥

٤- سنسانة: تقع إلى الشرق من مستعمرة أشكولوت على الحدود الجنوبية للمحافظة، ولا توجد إحصائيات حول هذه المستعمرة، وما يميزها أنها تقع على الخط الأخضر حيث يقع جزء منها في أراضي الضفة الغربية وجزء منها في داخل الخط الأخضر وذلك في جنوب الظاهرية.

٥- تينه (معاليه أماريم): تأسست سنة 1982 ، مساحتها 446.26 دونم، وعدد سكانها 538 نسمة، تقع في الجهة الجنوبية الشرقية من الظاهرية وتعمل على منع التوسع في تلك الجهة.

٦- شمعا :تقع في شرق الظاهرية أي جنوب غرب السموع، تأسست سنة 1989 ومساحتها حوالي 214.81 وعدد سكانها 273 نسمة، وتمنع أي تواصل عمراني مستقبلي بين الظاهرية والسموع وينفذ بها حاليًا مخطط إسرائيلي لإقامة منطقة صناعية ضخمة.

٧- مستعمرة شآني (ليفنه): تقع جنوب السموع، تأسست سنة 1990 ومساحتها 335.42 دونم وعدد سكانها 483 نسمة، تمنع أي توسع للسموع في الجنوب.

٨- ميزادوت يهودا (بيت ياتير): تقع جنوب شرق السموع، تأسست سنة 1977 م ومساحتها 539.40 دونم وعدد سكانها 404 نسمة، وتشكل مقطعًا من الحزام الجنوبي الشرقي من المستعمرات التي تحاصر محافظة الخليل.(١)

٩- مستعمرة سوسيا: تقع في جنوب يطا وفي شرق السموع تأسست سنة 1983 م ومساحتها 707.56 دونم وعدد سكانها 415،وتمنع أي تواصل عمراني مستقبلي بين يطا والسموع في تلك المنطقة، كما تفصل قرى جنوب يطا عن السموع.

١٠- مستعمرة ماعون: تقع شرق يطا تأسست سنة 1980 ، ومساحتها 224.36 دونم وعدد سكانها 246 نسمة، تمنع توسع التجمعات العربية الصغيرة التابعة ليطا.

١١- كارميل: تقع في الجهة الشرقية ليطا إلى الشمال من مستعمرة ماعون، تعمل على امتداد الحزام الاستعماري في تلك المنطقة، تأسست سنة 1981 ومساحتها 207.38 دونم وعدد سكانها 233 نسمة.

---

١ سنيسية، محمود، مرجع سابق، ص ٧٣-٧٥

١٢- مستعمرة بني حيفر (معالية هفار): تقع في الجهة الجنوبية الشرقية لبلدة بني نعيم وشمال شرق يطا تأسست سنة 1983 م ومساحتها 313.44 دونم وعدد سكانها 267نسمة، وتمنع أي توسع عمراني لبني نعيم.([1])

خامساً: معسكرات الجيش الصهيوني والأراضي العسكرية المغلقة في محافظة الخليل:

تشكل معسكرات الجيش الإسرائيلي في الضفة بشكل عام وفي الخليل بشكل خاص مستعمرات من نوع آخر، حيث تشبه المستعمرات في اختيار الموقع المناسب، وتقع معظمها على قمم الجبال بشكل منفرد أو بجوار المستعمرات، وقد بلغت مساحة القواعد العسكرية في محافظة الخليل عام 1989 حوالي 1243 دونمًا وارتفعت عام 1997إلى 1896 دونمًا وقد -وصلت في عام 2003 إلى 1930 دونمًا أي بزيادة وصلت إلى % 55.3 في الفترة بين1989 - 2010([2]).

سادساً: جدار الاستيطان والتوسع:

يظهر مخطط " الجدار " أن نحو ٦٠ % من أراضي المحافظة الصالحة للزراعة باتت مستهدفة بوضع اليد الإسرائيلية عليها ضمن الأراضي التي سيبتلعها الجدار والبالغة مساحتها ٥٣٣ ألف دونم([3])

رابعا- مقاومة الحركة الاستيطانية في الخليل

أشكال مقاومة الاستيطان:

تعددت أشكال المقاومة السياسية والمدنية لحركة الاستيطان الصهيوني في منطقة الخليل وتمثلت فيما يلي:

١- الاحتجاج على إقامة المستوطنين في الخليل من خلال رفع الشكاوي والعرائض للجهات المعنية في إسرائيل ووفي الخارج.

---

[1] نفسه، ص ٧٥-٨٠

[2] نفسه، ص ٧٥-٨٤

[3] حنتش، مرجع سابق، ص ٩٦

٢- تنظيم المظاهرات الجماهيرية الحاشدة ضد الاستيطان اليهودي في منطقة الخليل وباقي الأراضي الفلسطينية.

٣- عقد الندوات والمؤتمرات التي تفضح سياسة الاستيطان اليهودي في الخليل.

٤- القيام بالاعتصام على الأراضي المهددة بالمصادرة من قبل الاحتلال الإسرائيلي، وأمام الهيئات الدولية كالصليب الأحمر. (١)

ومنذ اليوم الأول لدخول المستوطنين مدينة الخليل عام ١٩٦٧، وقف أهالي الخليل في وجه المستوطنين فقاموا برفع الكتب والعرائض الاحتجاجية للحاكم العسكري في الخليل، ومن ثم إلى وزير الدفاع في حينه موشيه ديان، تعبيراً عن رفضهم للاستيطان اليهودي في الخليل، ومطالبين الجهات المختصة بطردهم من مدينة الخليل، كما تم رفع كتاب احتجاج لرئيس الحكومة في حينه ليفي أشكول، ولكن لم تسفر هذه الاتصالات والاحتجاجات عن أي شيء بل على العكس قامت قوات الاحتلال بتوفير الحماية اللازمة للمستوطنين، ودعمهم مادياً ومعنوياً(٢)

كما نظم أهالي الخليل مسيرات ومظاهرات حاشدة ومنددة بسياسة الاستيطان في مدينتهم، وقد شارك في هذه المظاهرات جميع فئات السكان في منطقة الخليل، طلاب جامعات ومدارس وموظفين. فقد تصاعدت الهجمة الاستيطانية على منطقة الخليل مع بداية الثمانينات، ولا زالت مستمرة. ورغم استمرار مقاومة الاستيطان بكل الوسائل السلمية والعسكرية من قبل الجماهير الفلسطينية والمؤسسات الوطنية الموجودة في المدينة، تم استيطان البلدة القديمة داخل المدينة، مما صعد حركة المقاومة الجماهيرية، واستمرت حتى بداية بداية الانتفاضة الفلسطينية عام ١٩٨٧ التي عمت الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧.

وبعد اندلاع انتفاضة ١٩٨٧، هبت الجماهير الفلسطينية في مختلف المحافظات الفلسطينية معلنة رفضها للاحتلال الإسرائيلي، ومن ضمنها محافظة الخليل، إذ شارك سكانها في مختلف فعاليات الانتفاضة الفلسطينية، وخاصة أن المدينة من أكثر المدن

---

(١) حجازي، عرفات، (١٩٨٥)، مدينة الخليل الرحمن التحدي والصهيونية، ط١، دار الصباح، الكويت، ص١٩.

(٢) المرجع نفسه، ص ٢٢.

الفلسطينية التي تعرضت للتهويد من خلال الاستيطان داخل البلدة القديمة، وقد أسهم وجود المستوطنين في مدينة الخليل في تأجيج روح المقاومة لدى سكانها الذين مارسوا حقهم بالمقاومة بشتى الطرق والوسائل المتاحة.([1])

وبعد اتفاق أوسلو وقيام السلطة الوطنية الفلسطينية تداعت الهيئات والشخصيات الرسمية وغير الرسمية في بداية ١٩٩٥ لعقد مؤتمر طارئ في أريحا لبحث سبل التصدي للاستيطان الصهيوني المتزايد، وقد عقد المؤتمر في كانون ثاني عام ١٩٩٥، وقد انبثق عن المؤتمر تشكيل اللجنة الوطنية والإسلامية لمواجهة الاستيطان، التي عملت على تشكيل لجان فرعية في مختلف المحافظات والقرى الفلسطينية.([2])

لقد شكلت منطقة الخليل بشكل عام ومدينة الخليل بشكل خاص محور اهتمام الحركة الصهيونية منذ نشأتها وحتى هذه اللحظة، فقد قامت الصهيونية على أسس عديدة أهمها الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية، وتهجير سكانها الشرعيين لتحل مكانهم مستوطنين يهود متعصبين لا يوجد لهم رادع يحد من ممارساتهم الإرهابية، التي أثرت على جميع نواحي الحياة في مدينة الخليل.

ومن ناحية أخرى تعتبر مدينة الخليل حسب زعم اليهود منطقة ذات أهمية تاريخية ودينية لليهود، فقد أجمعت الحكومات الإسرائيلية على أهميتها الدينية والتاريخية، واعتبرتها بنفس أهمية مدينة القدس، متذرعة بذرائع دينية توراتية تزعم وجود حق تاريخي لليهود فيها، وبوجود أملاك لهم فيها، وذلك من أجل السيطرة عليها وتحويل مسجدها الأسير المغتصب "الحرم الإبراهيمي" إلى كنيس يهودي.

فتلك الحجج الواهية والكاذبة والمزيفة دفعتهم للاستيلاء على قلب مدينة الخليل لا صحة لها، ولم يكن سيدنا إبراهيم يوماً يهودياً، فقد كان حنيفاً مسلماً كما ورد في قرآننا الكريم بعد قوله تعالى:"مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ" (آل عمران: ٦٧)، كما أن حجة أن لليهود أملاكاً سقطت بمهاجمة ورثة اليهود من أصل خليلي الاستيطان الصهيوني في القدس معتبرينه غير شرعي وطالبوا بطرد المستوطنين من أملاكهم الخاصة.

---

[1] إبراهيم، بلال، (٢٠١٠)، مرجع سابق، ص ١١٥

[2] المرجع نفسه، ص١١٧

ولهذا كله للوضع الاستيطاني غير الشرعي وبناءً على هذه القاعدة انطلق الشعب الفلسطيني في الخليل بمقاومة شعبية لرفض إقامة المستوطنات على أراضيهم، ولا زالوا مستمرين، وكذلك بقيت الحكومة الإسرائيلية تدير ظهرها لتلك القوانين وتمعنوا في التوسع بالاستيطان، وزاد المستوطنون عربدتهم وسرقاتهم للأرض الفلسطينية.

المصادر والمراجع

- إبراهيم، بلال، (٢٠١٠)، الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية وأثره على التنمية السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس، فلسطين.
- أبو عرفة، عبد الرحمن،(١٩٨١)، الاستيطان التطبيق العملي للصهيونية،ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دار الخليل.
- الأسدي، عبدو، (١٩٨٤)، الاستيطان بين اللكود والعمل، صامد الاقتصادي، عدد ٤٨، دار الكرمل للنشر، عمان- الأردن.
- التفكجي، خليل، (١٩٩٥)، الاستيطان والسلام على طرفي نقيض، ط١، منشورات وزارة الإعلام، رام الله.
- جبارة، تيسير وآخرون، (١٩٨٧)، مدينة خليل الرحمن، مركز الأبحاث، رابطة الجامعيين، الخليل.
- الجعفري، وليد،(١٩٨٤)، الاستيطان الصهيوني في فلسطين بين الماضي والحاضر(١٨٨٢-١٩٨٣)، صامد الاقتصادي، عدد ٤٨، دار الكرمل للنشر، عمان – الأردن.
- حجازي، عرفات، (١٩٨٥)، مدينة الخليل الرحمن التحدي والصهيونية، ط١، دار الصباح، الكويت، ص١٩.
- حلبي، أسامة، (١٩٨٦)، مصادرة الأراضي في الضفة الغربية- دراسة قانونية-، جمعية الدراسات القانونية، القدس.

- حنتش، عبد الهادي، (٢٠٠٢)،الاستيطان في محافظة الخليل، لجنة الدفاع عن الأراضي، الخليل.

- الرجوب، محمود، (١٩٨٩)، الوضع الزراعي في منطقة الخليل، مركز الأبحاث، رابطة الجامعيين، الخليل، فلسطين.

- سليمية، محمود، (٢٠٠٦)، المستعمرات الإسرائيلية وأثرها على التطور العمراني للتجمعات السكانية في محافظة الخليل، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.

- عبد الرحمن، أسعد، (١٩٩٤)،على دروب الانتفاضة، ط١، اللجنة الشعبية لدعم الانتفاضة، عمان، الأردن.

- عبد الرحمن، محمد،(١٩٩٩)، موسوعة المدن الفلسطينية، ط١، الأهالي للطباعة والنشر، دمشق، سوريا.

- عواد، عبد الحافظ، (١٩٩٧)، الجغرافيا الإقليمية لمحافظة الخليل، مكتبة عزمي زلوم، الخليل، فلسطين.

- غزلان، علي،(١٩٩٤)، الأراضي المصادر وقضايا قوانين وأنظمة، ط٢، ندوة الأراضي المصادرة، دائرة البحث والتطوير، رابطة الجامعيين،الخليل.

- القشطيني، خالد، (١٩٩٠)، المقاومة الفلسطينية، الموسوعة الفلسطينية، ج٦،ط١، هيئة الموسوعة الفلسطينية، بيروت، لبنان.

- مسودة، تيسير، (١٩٨٧)، سكان محافظة الخليل، (دراسة ديموغرافية)، مركز الأبحاث، رابطة الجامعيين، الخليل، فلسطين.

- المصري، محمد احمد، (٢٠٠٠)، التخطيط الإقليمي للاستيطان في محافظة الخليل، رسالة ماجستير ، جامعة الوطنية ، نابلس، فلسطين.

- منشورات التواجد الدولي المؤقت (٢٠٠٥)، تاريخ مدينة الخليل، الخليل.

- النقيب، فضل،(١٩٩٧)، الاقتصاد الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة، ط١، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان.